كان كما امره ربه بترتيل القرآن ترتيلا ويفصل الآي تفصيلا
في قراءته كما رواه الثقات عنه فيمكن ترصد الشيطان
لتلك السكتات ودسه فيها ما اختلط من تلك الكلمات
محاكيا نغمة النبي صلى الله عليه وسلم بحيث يسمعه من دنا اليه
من الكفار فظنوها من قول النبي صلى الله عليه وسلم وشاكلوها
ولم يقدح ذلك عند المسلمين لحفظ السورة قبل ذلك
على ما انزلها الله وتحققهم من حال النبي صلى الله عليه وسلم
في ذم الاوثان وعيبها ما عرف منه فيكون ما روي من
قرن النبي صلى الله عليه وسلم لهذه الاشاعة والشبهة وسبب
هذه الفتنة وقد قال الله تعالى وما ارسلنا من قبلك
من رسول ولا نبي الآية فمعنى تمنى تلا قال الله لا يعلمون
الكتاب الا اماني اي تلاوة وقوله فينسخ الله ما يلقي
الشيطان اي يذهبه ويزيل اللبس به ويحكم آياته وقيل
معنى الآية هو ما يقع للنبي صلى الله عليه وسلم من السهو
اذا قرأ فينسيه لذلك ويرجع عنه وهذا نحو قول الكلبي
في الآية انه حدث يغلبه وقال اذا تمنى اي حدث نفسه
وفي رواية ابي بكر بن عبد الرحمن نحوه وهذا السهو في القراءة
انما يصح فيما ليس طريقه تغيير المعاني وتبديل الالفاظ
وزيادة ما ليس من القرآن بل السهو عن اسقاط آية
منه او كلمة ولكنه لا يقر على هذا السهو بل ينبهه الله عز وجل
على ما استذكره في حكم ما يجوز عليه من السهو وما لا يجوز

ومما يظهر في تأويله ايضا ان مجاهدا روى هذه القصة الغرانيق
العلى فان سلمنا القصة قلنا لا يبعد ان هذا كان قرآنا
والمراد بالغرانيق العلى ان شفاعتهن لترتجى الملائكة
على هذه الرواية وبهذا فسر الكلبي الغرانيق انها الملائكة
وذلك ان الكفار كانوا يعتقدون الاوثان والملائكة
بنات الله كما حكى الله عنهم ورد عليهم في هذه السورة بقوله
الكم الذكر وله الانثى فانكر الله تعالى كل هذا من قولهم
ورجاء الشفاعة من الملائكة صحيح فلما تلا تلك المشركون
على ان المراد بهذا الذكر آلهتهم والبس عليهم الشيطان
ذلك وزينه في قلوبهم والقاه اليهم نسخ الله ما القى
الشيطان واحكم آياته ورفع تلاوة تلك اللفظتين
اللتين وجد الشيطان بهما سبيلا للالتباس كما نسخ
كثير من القرآن ورفعت تلاوته وكان في انزال الله
تعالى لذلك حكمة وفي نسخه حكمة يضل به من يشاء
ويهدي من يشاء وما يضل به الا الفاسقين ويجعل
ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية
قلوبهم وان الظالمين لفي شقاق بعيد وليعلم الذين
اوتوا العلم انه الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت له الآية
وقيل ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قرأ هذه السورة
وبلغ ذكر اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى
خاف الكفار ان يأتي بشيء من ذمها فسبقوا الى مدحها بتلك